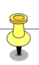
حِمَايَةُ النَّشْءِ

من الأفكار الضالة والجماعات المنحرفة

فَضِيلَةُ الشَّيْخ

عبد الرحمن بن صالح محيي الدين

حفظه الله



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنبيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تَسْجِيلًا لمحاضرة بعنوان:

حماية النَّشْء

من الأفكار الضالة والجماعات المنحرفة

أَلقاها

فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح محي الدين

-حفظه الله تعالى-

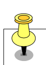
يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيعِ الآخر عام ستة وثلاثين وأَربعمائة وأَلف في جامع الأَميرة حصة بمدينة جدة، نسأَل الله-سبحانه وتعالى- أَن ينفع بها الجميع.

معاشر الإخوة الكرام: أحمد الله -تبارك وتعالى- إليكم، نحمدهُ ونستعينه، ونستغفرهُ ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مضِلَّ له، ومن يُضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الصادق الأمين، والسراج المنير -صلوات الله وسلامه عليه- أنار لنا الطريق، جعلنا على المحجة البيضاء، قال: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»

ما من صغيرة ولا كبيرة إلا بيَّنها -صلوات الله وسلامه عليه-، أخذ الله عليه العهد أن يُبيِّن، وأخذ الله علينا العهد أن نسمع ونطيع، سمعنا وأطعنا، وبلَّغ والله ما ترك شيئًا، في حجة الوداع العظيمة أعظم حجة في تاريخ البشرية بعد أن جمعهم وبلَّغ ما أنزل إليه كُلِّه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ المائدة: ٦٧

والله بلَّغ، جمعهم كلهم، أعلن قبل أن يحج بعام سنحجُّ القادم، سنحجُّ العام القادم جاء الناس من أنحاء الجزيرة، من أنحاء الأرض حتى يشهدوا كلهم وفودًا، ثم لما جمعهم قال: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ»، وضع النقاط على الحروف، ثم قال لهم: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» يا معاشر المؤمنين، يا معاشر السامعين: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ» بلغت كل شيء، فأشار بإصبعه إلى السماء يقول: يا رب تشهد، فقلت لي: بلِّغ، وأنا بلغت، وهم قالوا، استشهدهم، بلَّغنا ووضَّح لنا الطريق.

والحمد لله نحن نقف هذه السويعة المباركة -نسأل الله أن يجعلها خالصة- نقف نتدارس بعضًا مما بلَّغنا -صلوات الله وسلامه عليه- وإلا الأصل في المسلمين كل ليلة يجتمعون في بيت



من بيوت الله يتدارسون، يتعلمون، يتفقهون، ساعة واحدة من أربع وعشرين، والله يفتح الله عليهم كل يوم، جميع أنحاء المعمورة مع الصلوات الخمس، والأئمة يذكروا ويبينوا منهج الرسول، إياكم والتطرف والانحراف يمينًا وشمالًا -لا إله إلا الله- هذه طريق اليقظة، وطريق الحماية، نتدارس موضوعنا الآن، لأنا استيقظنا من غفلتنا على كثير من أبنائنا غرَّر بهم أعداء الإسلام، بدءوا الفوضى ينتشرون، وبدأ العقلاء من الحكام والعلماء ينتبهون، شباب الأمة كيف ينحرف ويقتل بعضهم بعضا، وعرفتم قصة الحادثة المؤلمة قبل أيام، ما يفعلُها عاقل، ويربطوها بالإسلام والإسلام بريء، جاءت أحاديث كثيرة، شبهات، أحدهم قال لي قبل أيام: علي -رضي الله عنه- حرَّق، سبحان الله العظيم! قلت له: ابن عباس أنكر، لَمَّا ألَّهوه وحرَّقهم، أنكر -رضي الله عنه- وتراجع علي ما بلغه الحديث، استفظع لما ألهوه من دون الله، يهودي خبيث غرَّر بالشباب، مثلما هؤلاء يُغرِّر بهم اليهود، والله، ثم والله، ثم والله هذه داعش صنيعة اليهود، حمير لليهود، يركبون ظهورهم حتى يفسدوا في ديار الإسلام، ويقتلوا المسلمين، اقتلوا اذبحوا حرِّقوا، آه، أعدى أعداء الأمة اليهود، أليس كذلك ولا لأ؟!!

قتلوا الأنبياء والرسل ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ﴾ آل عمران: ١٨١، قالوا، وقالوا، وقالوا، وقالوا، وهم أخبث ما وُجد على وجه الأرض، وهم الذين يتبعون الدجال أعظم فتنة في الدنيا كلها كما قال الرسول -صلوات الله وسلامه عليه-، ما بينَ خلق آدم إلى قيام الساعة، لا يوجد فتنة أعظم من فتنة الدجال، وهم الآن يهيئون لهُ وهم أتباعه حقيقةً كما أخبر الرسول -صلوات الله وسلامه عليه-، والخوارج حميرٌ لهم، وأذنابٌ لهم، ووالله قال الرسول سيكونون آخر شيء

مع الدجال، كلما خرج قرن قُطِع قرن، والآن خرج قرنهم، ما ندري هل يُقطع؟ ونسأل الله أن يُقطع، يُقطع لا محالة إذا كان في عمر للحياة، وإن كان لا والله منتهى، فهم أعوان الدجال لا محالة، -نسأل الله أن يجيرنا وإياكم-.

كيف نحمي ناشئتنا من الأفكار المنحرفة، هذه المحاضرة، أليس كذلك؟

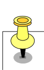
كتبتُ بعض الكلمات أقرأُها عليكم نتدارسها.

أولًا: قلت: النشء، من هم النشء والذرية؟ الناشئة: هم الأبناء، وهم نعمة من نعم الله -جلَّ وعلا- الناشئة، حماية الناشئة، هكذا عنوان المحاضرة "حماية النشء من الأفكار الضالة والجماعات المنحرفة"

النشء: ما يُنشأ، يكبر وهم الصغار وهم فلذات الأكباد وزينة هذه الحياة، وهم حاملوا صفات الآباء والأمهات من الأخلاق المباركة، وهم من هم؟

أبنائي وأبناؤك، يا أخي يا مسلم، ابني وابنك، ابني مثل ابنك، وابنك مثل ابني، هذا إذا كنا في تلاحم المسلمين، في توادهم وإيش؟ وتراحمهم، عندنا كان السابقون في المدينة، أنا ابن المدينة، ومكة السابقون كان الرجل يؤدب ابن جاره كأنه ابنه،سبحان الله العظيم! يصلحهُ، وكنا نستحي من الجار الكبير، نتحشَّم منه؛ لأنه يعرف كأننا أبناؤه تمامًا، قلتُ وهم أبنائي وأبناؤك أمر الله بهم وكذلك الرسول، أمرنا أن ننجب «تَزَوَّجُوا الوَلُودَ الوَدُودَ» أليس كذلك؟

قلت: أمر الله بهم، بقول الرسول: «تَزَوَّجُوا الوَلُودَ الوَدُودَ» والعقم حسرة في القلب، الذي ما عنده نشء، ما عنده ولد، حسرة أم ما هي حسرة؟ وكمد في النفسِ ويستعيض المؤمنُ بذلك



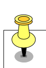
باللجوء إلى الله وسؤاله ربه ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ الأنبياء: ٨٩ حتى يأتيه الولد قُرة العين ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الفرقان: ٧٤، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾ الشورى: ٤٩، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ الشورى: ٥٠ سبحان الله العظيم!

فالذرية هم الأبناء والبنات وهم نعمةُ الحياة، فيجبُ على العبد شُكرُ هذه النعمة والمحافظة عليها، أداءً للأمانة التي ائْتَمَنَكَ الله عليها يا عبدالله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الأحزاب: ٧٢ أعطاك ولدًا صغيرًا، ينشأ في حضنك، أمانة انتبه! انتبه يا عبدالله!

وهؤلاء الصغار الذين لم يبلغوا الحُلُم ولا يعلمون ولا يفقهون في طور النضوجِ والنمو وعقولهم غضَّة، قابلةٌ للتغيير والإصلاح، الطفل قابل للتغيير والإصلاح، والله يُقلِد أباه تمامًا مسكين ما يعرف سبحان الله العظيم!

أبنائي الصغار كنتُ أجلس وأضع النظارة وأقرأ وأكتب، الولد ينظُر إليّ يروح لأمه يقول: أبوي كدا يحط النظارة ويجلس يقرأ ويكتُب، لا إلهَ إلا الله سبحانه، يُقلِد، صغير ما يعرف، يشوف الكبير.

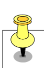
إذًا هؤلاء الأمانة، أمانة في أعناق الكبار وفي رعايتهم فرعايتهم، والاعتناء بهم، وحمايتهم واجبٌ ديني لكل أحد، أليس كذلك؟ «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلٌّ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» فرعاية النشء وحمايته مسئولية الجميع كلٌ بحسبهِ، كلٌ بإيش؟ بحسبهِ، سواء كان حاكمًا، أو رئيسًا، أو مدرسًا، أو إمامًا، أو جارًا، المجتمع المسلِم في توادهِ وتراحمهِ كمثلِ الجسدِ الواحِد، هذا المسلمين يُصلِحُ



بعضهم بعضًا، كلٌّ بحسبهِ وما ظهرَ فسادُ النشء إلا من تضييع الأمانة -اللهُ أكبر- وإذا ضُيعَت الأمانة ننتظر الساعة، ما ضاع الطفل إلا في الأبوين أول شيء أساس، لأنهُ أول ما يرى الطفل أبواه، أمَّهُ وأباه، فهم والله أمانةٌ في أعناقنا، وإذا ضُيعَت الأمانة من ضعف المسئولية، واتباعِ الهوى، والأنانية المُفرِطة، والتساهُل، والرغبة، والزُهدُ في الآخرة.

أعظمُ حمايةٍ للنشءِ من الأفكارِ الضالة والجماعات المنحرفة، يا عبدالله انتبه! هو غرس التوحيد والعقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء، في نفوس الآباء قبل الأبناء، في نفوس الآباء الكبار، العقيدة الصحيحة، التوحيد الصادق الخالص، الإنابة إلى الله، وأعظُم شيءٍ في العقيدة الصحيحة هو الإيمانُ الصادِق بالله - جلَّ وعلا- في دعائهِ واللجوءِ إليه، فإنَّ الله أعظمُ حامٍ لعبادهِ المؤمنين، ولاسيما دعاء الوالِد لولدهِ في جوفِ الليل، التوحيد أليس كذلك؟ في جوف الليل، وقد وردَ أنَّ دعوة الوالِد لولدهِ مستجابة، دعاؤه في جوف الليل والتبرُّؤ من الحولِ والقوة إلا إليهِ، أنتَ ضعيف، هذا الصغير يقول يا ربي وفقني لتربيته، اللهم أصلحه، دعاء الوالِد ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ الكهف: ٨٢ ما تستطيع، نوح ما استطاع يهدي ابنه، أليس كذلك؟ وهو نبي، توحيد، تلتجئ إلى الله- سبحانه-: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ الكهف: ٨٢، وقال -جلَّ وعلا- عن إبراهيم ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾ إبراهيم: ٣٥ دعا لأبنائه أم ما دعا؟!، بنيّ يا ربي يوحدوك، يا ربي أصلحهم.

قُلتُ: فالدعاء من الوالِد لولدهِ بصدقٍ لإصلاحهِ يستجيبُ الله مع اتخاذ الأسباب التي سَنُبينُها، إذا اتخذتَ الأسباب تُعذَر، واللهِ نُعذَر، لكن لابُد أن نأخذ بالأسباب، الدعاء جيد لكن



أعظم شيء، ثُمَّ الأسباب، من اتخذ بالأسباب، من اعتمد على الأسباب لا خطأ لوحدها، وإنما مع الدعاء ولا يُستهانُ -بإذن الله- ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ يوسف: ٦٤، ولا يُستهانُ بالدعاء والتوحيد والإخلاص لاسيما في السجود وفي الليل وفي الوتر، واللهِ كُلَّ ليلة أدعو لأولادي ولجميع المسلمين وللحُكام، الحاكم أدعو له، إذا أردت أن تعرف صاحِب سُنة فهو الذي يدعو للحاكم، اللهمَّ أصلِحهُ، اللهمَّ أصلِحنا وأصلح حُكامنا وأصلح أبناءنا، وأصلح ذُرياتنا، وأصلح حال المُسلمين، هكذا كُل ليلة، -نسأل الله أن يُصلحنا-.

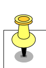
قُلتُ والإخلاص ولا سيما في السجود وقد قيلَ: "إن الدعاء سهام الليل لا تُخطيء". قالَ والدعاءُ بصلاح الأبناء تجنيبهم الفِتَن والأفكار الضالة والجماعات المُنحرفة.

رابعًا: من أسبابِ حماية النشء -بإذن الله- نبدأُ، من أسباب التربية والتنشئة، التربية الصحيحة السليمة للناشئة، وهي أمرها عظيم.

ماهي التربية؟ وهي غرس الصفات الحميدة وتعويدِ الطفلِ عليها.

وينشأُ ناشئُ الفتيانِ منا ۞۞۞ على ما كان عوّدَه أبوه

قالَ اللهُ -عزَّ وجلّ-: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢﴾ الجمعة: ٢ والتزكية، شوف أعظم مُربٍّ -صلوات الله وسلامهُ عليه- كانَ يُربي، ربّاهُم أم ما ربّاهُم؟ بيّن لهم، قالَ أهل العلم: "وهي ما يُربى عليهِ الفردُ من تحقيق العبودية وإخلاص العبادة لله، والسلامةِ من الشركِ، ومحبة الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه"، يعوّد، يُربي هذه هي التربية يُزكي، يُربيهِ.

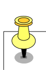


قال ابنُ كثير في تفسيرِ هذه الآية: "قال على بن أبي طلحة عن ابن عباس" والله هذا رأي السلف، قال: "كان السلف يقول إذا جاء التفسير عن علي بن أبي طلحة أمسك" عليك به، قال ابن كثير ينقل لابن كثير في تفسير هذه الآية: "عن علي بن أبي طلحة قال: يعني طاعة الله" يزكيهم يعلمهم طاعة الله والإخلاص، وقال عند قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ ﴾ البقرة: ١٥١ "يُذكِّر الله عباده المؤمنين ما أنعم به عليهم من بعثة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- يتلو عليهم آيات الله مبينات، ويزكيهم أي يطهِّرهم من رذائل الأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور" انتهى كلام الإمام ابن كثير -رحمه الله-.

هذه التربية، قلتُ فالتربية: هذا كلامي أنا الآن، قلت: فالتربية على العقيدة الصحيحة، والأخلاق الفاضلة أهم شيء في حياة المسلم، وأعظم شيء ويكون ذلك، كيف يكون؟ الالتزام، يلتزم المسلم، هذا من عندي ترى فتح الله علي به، الالتزام بمنهج الله وشرعه في كل الحياة للأبوين، حتىٰ ينشأ الناشئ على ذلك قدوة هذا هو الالتزام.

ثانيًا: اقتفاء أثر الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومتابعته والاطلاع على سيرته العطرة فإنها أفضل سيرة وُجدت في البشرية هو أعظم مربٍّ، أليس كذلك؟

فهي النموذج الحق للاقتداء به، والله لا نأخذ تربية لا شرقا، لا غربا، أليس كذلك؟ يُعلِّم أبناءنا التربية، يقولون،جان جاك رُوسُّو، وجون دِيوِي إيش هذا جون ديوي؟ قالوا: هذا عظيم من علماء التربية النفسية -الله أكبر- جان جاك روسو، وجون ديوي وما أدري إيش؟



طيب ومحمد، وأبو بكر الصديق، وعمر -الله أكبر- أليس كذلك؟ هؤلاء أساطين الأخلاق، هؤلاء علماء الحياة، الرسول زينة الحياة، أفضل زينة في الحياة، والله الجوهرة هو محمد -صلوات الله عليه وسلامه- جوهرة الحياة أخلاقه، نترك هذه نقلوا لنا من هناك، الآن أولادنا يذهبون هناك ثم يأتون ماذا؟ يأتوا فاشلين يحتقرون الإسلام ويسبُّون الإسلام، أليس كذلك أم لا؟ يقولوا: أنتم متأخرون سمّموا أفكارهم، نربطهم بالشرع المطهر نربطهم بالنماذج، عندنا نماذج جميلة من الأخلاق سأذكر لكم بعضها:

الأوزاعي يا إخوتاه، الذي يقرأ سيرة الإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عالم الشام في زمنه، والله كأننا نراه، كان عنده أدب وأخلاق جميلة جدا جدا، حتى قيل له:من أدَّبك يا أوزاعي؟، قيل: كانت الملوك وأبناء الملوك يتمنَّوْا أن يتربى أبناؤهم ويتأدبوا بأدب الأوزاعي، قيل من أدَّبك يا أوزاعي؟ في أي مدرسة؟ مدرسة الإيمان، الله-عز وجل- هكذا يضع الأخلاق في القلب.

من أدَّب **ابن باز**؟ كان على خلق عالٍ مما رأينا، أخرج الله هؤلاء، يخرجهم الله في كل الحياة حتى يكونوا حجة، أليس كذلك؟ ممن عاشر وعاصر شيخنا ابن باز حكيم حليم فاضل عالم، يذكر ما شاء الله على خلق عالٍ جدا رأيناه، دائما مجالسه ذكر الله، والحمد لله ينبغي أن تكون مجالسنا كذلك.

من أدبك يا أوزاعي؟ قال: أدبتني نفسي، أدبه ربه أدبني ربي فأحسن تأديبي، أدبتني نفسي، قالوا: كيف أدبتك نفسك؟ لأنه تارةً الأخلاق الفاضلة تكون منحة من الله يحمي الله العبد،

منحة من الله فنطلبها منه، وتارة تكون بالاكتساب كما سنرى -إن شاء الله- يجالس الصالحين والعلماء، حماية النشء أن يجلس الإخوان والنشأة مع الناس العلماء الطيبين حتى يستفيدوا في أخلاقهم في سلوكهم هذا هو.

<u>الأشج عبد القيس</u> لما جاء أشج عبد القيس إلى رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه- سمعتم بهذا الرجل، أليس كذلك؟ جاء في عام الوفود كان رجلًا حليمًا جدًا أخلاقه عالية، أول ما جاء تنظف وتطهر ولبس وجاء للرسول -صلى الله عليه وسلم- الجماعة جم هكذا ها أم جم معه؟ فلما رآه الرسول فَرِح، وقال له إيش؟ ماذا قال له؟ يا نايف إن فيك إيش؟ «إن فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ» إن فيك خصلتين يا أشج، خصلتان يحبهما، «قَالَ : يَا رَسُولَ الله، أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمْ اللهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ : بَلِ اللهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا» يعني كأنها فيك طبيعةً، بعض الناس فيه حياء طبيعة، فيه أخلاق طبيعة، هكذا من قلبه تنبع، وفيه بعضها يكتسب، «أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمْ اللهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: بَلِ الله جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا، قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ» سبحان الله العظيم! الله قد يجبل الأخ ويجعل له وازعًا في قلبه من إيمان، من يقين من خلق كريم فاضل في قلبه يهبه، يجعله يفكر في حياته كيف يسعد؟

اللهم أسعدنا يا رب العالمين اللهم أكرمنا ولا تهنا.

قلت: القدوة الطيبة المباركة، أي دراستها أفضل سيرة، سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ومعاملته وكيفية حياته، تقرأ سيرته العطرة ومعاملته لجميع أصناف البشر، كان الرسول يعامل جميع أصناف البشر من الكفار، واليهود، والمشركين، والمعاندين، والمنافقين، والمؤمنين،

والصغار، والأطفال، والنساء، والعبيد فهو بحق كما قال الله -جل وعلا-: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٧

فقراءة سيرته العطرة، واستنباطها، ودراستها، وفهمها، وأخذ العبر منها على العلماء الربانيين، والله دراسة صحيحة تكسب العبد أخلاقًا فاضلة، وتربية عظيمة على منهاج النبوة، وتكوِّن له حب هذه الأخلاق والمرء مع من أحب.

ثالثًا: القدوة الطيبة والصحبة المباركة في كل زمان ومكان، فإن لله عبادًا فضلاء يخرجهم الله -جل وعلا- للناس.

إن لله عبادًا فطنا ❁❁❁ طلقوا الدنيا وخافوا الفتن

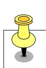
ليكونوا قدوة وحجة الله على الخلق، فيصحبهم العبد ويؤاخيهم ويصادقهم، وهؤلاء هم العلماء الربانيون يسمع كلامهم.

قال قلت: ويؤاخيهم وقد قال: -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ» والمرء ايش؟ بجليسه، إذا جالس الأخيار.

فصحبة الأخيار للقلب دوا ❁❁❁ تزيد للقلب نشاطًا وقوى
وصحبة الأشرار في القلب عمى ❁❁❁ تزيد في القلب ضلالًا وعمى

صحبة الأشرار، فهو ينبغي أن يصاحب الأخيار، أليس كذلك؟

وقد ضرب الرسول -صلى الله عليه وسلم- مثل الجليس الصالح وجليس السوء، فالجليس الصالح كحامل المسك، أليس كذلك؟ إما أن يُحْذِيك، يُتْحفك، يعطيك، يقولك خذْ هيّا،



أمسك رائحة طيبة، أو تجد تشم منه رائحة طيبة، أو تبتاع منه، وجليس السوء يحرق ثوبك، أليس كذلك؟ نافخ الكير، أو تجد منه رائحة خبيثة، بعِّد عنه.

رابعا: من أسباب حماية النشء من الأفكار المنحرفة تصحيح الأخطاء والتواضع، هذا الإنسان يفعل عملًا مخطئًا، لأن هذا كذلك التواضع، والرجوع خلق فاضل كريم، وعدم المكابرة وذلك لا يكون إلا بخلقٍ عالٍ رفيع، وهو التواضع والحلم والصبر، وهي أخلاق عالية يعطيها الله من يشاء من عباده؛ لذلك فإن علينا أن نسأل الله أن يُخلِّقْنا بهذه الأخلاق المباركة، فإنها تنتقل من الآباء للأبناء بفضل الله -عز وجل- وكرمه.

إذًا كذلك هنا الإنسان ينبغي أن يمشي مع الحق دائمًا وقد يخطئ، أليس كذلك أم لأ؟ فإذا أخطأ لا يكابر، لا يقول: أنا رجل وأنت صغير طفل، قد يرى الولد الصغير وقد يردُّهُ، وقد يُناقشهُ الصغير، الحمد لله تقبَل، تقْبَل منه.

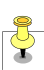
والله رأيت هذا الخُلُق في شيخي ابن باز -رحمه الله- جاءه شاب صغير، قال له: يا شيخ، قال: نعم يا بُني ما عندك؟ قال: سمعت كلامك وعندي مؤاخذة عليه، جيدا مرحبا هاته وندرسه ونشوفه -جزاك الله خيرًا يا ولدي-، تواضع أم لم يتواضع؟ ما قال: من أنت؟ لا، مرحبًا، مرحبًا.

نفتح صدورنا للأطفال، والشباب خصوصًا في فترة المراهقة سنرى عمر بن الخطاب إيش قال -رضي الله عنه- في الشباب، نجلس الآن -ما شاء الله- نتدارس معكم.

قلت: وكذلك هذه الأخلاق من التواضع والحلم والصبر تكون من باب التوحيد، والتقرب إلى الله؛ لأن الله أمر بها ويحبها كما ورد في الحديث لأشج عبد القيس «يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ» نعم، فالأخلاق الحميدة، والأخلاق السيئة كلاهما قد تكتسب في هذه الحياة والعبد خُلِقَ مُهيئًا لذلك، سبحان الله! مُهيَّأ للشر، ومُهيأ للخير، كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ البلد: ١٠، بيَّنَّا له الطريقين، هذا طريق الخير، وهذا طريق الشر.

﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤﴾ القيامة: ١٤، إذًا مُهيَّأ للخير ومُهيأ للاكتساب، تُكْتَسَب الأخلاق الرديئة، قلت: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ البلد: ١٠، والتوفيق من الله ولكن نحن نبذل الأسباب فالسعيد من هيَّأه الله لذلك، فيتخلَّق بالأخلاق الكريمة فإن التربية ممكنة، ممكنة أم غير ممكنة؟ التربية على الأخلاق الفاضلة ممكنة ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ الطلاق: ٣، وفي سيرة السلف الصالح شيء عظيم أليس كذلك؟ وتاريخ الإسلام مُشرق وهو رحمة للبشرية بتعاليمه في الوحييْن المعصومين من الخطإ، تربَّى عليهما السلف وضربوا المثل الأعلى في النماذج التي أُخْرِجت للناس، ما شاء الله جيد، هذه التربية، أليس كذلك؟ وتصحيح الأخطاء، أليس كذلك؟ والتخلق بالأخلاق الكريمة من التواضع.

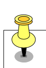
رابعًا أو خامسًا: يجب أن يتربى، من حماية النشء أن يُربَّى على عظائم الأمور وفضائلها، والبعد عن توافه الأمور، لابد أن يكون الإنسان جادًّا في حياته، يكون جادًّا في الجدِّ والبُعد عن كثرة الضحك والمزاح، فإن كثرة الضحك تميت القلب ويورث النشء الخوف والخور، والجبن والضعف، بخلاف الجد والحزم، والتربية على تحمل المسئولية، قال الله -تبارك وتعالى- عن



اليتامى، انظروا ماذا قال الله عن اليتامى: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ النساء: ٦، قال أهل العلم: ﴿ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾، يخبرك الله -عز وجل- إذا عندك يتيم، أليس كذلك؟ انتبه! أنت مسئول عن اليتيم، أليس كذلك؟ «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ» فقال: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم ﴾ قال: صلاحًا في دينهم، وحفظًا لأموالهم.

يأمر الله -عز وجل- باختبارهم، يُختبر أليس كذلك؟ إذا كان اليتيم يختبر، كذلك ابنك تختبره، على فضائل الأمور والتربية عليها، وقد كان النبي-صلى الله عليه وسلم- يسابق على الشجاعة والتربية، شوف الرسول كان يسابق، يسابق على الخيل المضمَّرة، والخيل غير المضمَّرة، يقول ابن عمر: **"وكنت فيمن سابق"** ابن عمر كان شابًّا ممن عاصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – وتربى على أيدي الرسول، هذا ابن عمر، يقول كنت أسابق مع الرسول، أليس كذلك أم لا؟ قال: وهو إيش؟ شاب عاصر الرسول-صلى الله عليه وسلم-، وسنه بضع عشرة سنة، ترى الصحابة بعضهم شباب، وبعضهم إيش؟ شيوخ كبار، وبعضهم أطفال، الذين لقوا الرسول طبقات كما قسَّم العلماء -رحمهم الله تبارك وتعالى-، يعني لابد من دراسة سيرة الصحابة -رضي الله عنهم-، والله كلها تربية، نتربى على تلك السير العطرة، قلت: فهو من شباب الصحابة، الذين عاصروا الرسول -صلى الله عليه وسلم- في ريعان الشباب.

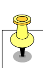
ثالثا: غرسُ الهمة العالية في نفوس الشباب، والناشئة، وكيف كان الشباب في عهد الرسول، وكل عظماء الإسلام مروا بهذا الطريق، كما مر الأوزاعي وغيره، أحمد بن حَنْبَل، الشافعي، ابن تيمية، ابن عبد الوهاب-رحمه الله-، الآن سيأتينا سيرة محمد بن عبدالوهاب العطرة.



قلت: فكل عظماء الإسلام كانوا فتية، ومروا بأطوار الحياة، كيف كانت حالتهم في شبابهم؟ نماذج عظيمة من عظماء الإسلام، ومنهم أحمد بن حَنْبَل -رحمه الله-، مالك بن أنس، مالك بن أنس كيف تربى! لما أراد أن يطلب العلم ماذا قالت له أمه؟ الله أكبر، أيضا الأم مدرسة، الأم إذا كانت جيدة والله مدرسة عظيمة، لما أراد أن يدرس العلم في مسجد الرسول -صلوات الله وسلامه عليه- قالت له أمه: يا بني أنت تروح الآن عند ربيعة، شيخه ربيعه، أليس كذلك؟ مالك -رحمه الله- في شبابه ذهب إلى المسجد وكان ربيعة يدرّس في المسجد يعلم الناس، قالت له: أنت إذا رحت لربيعة قبل أن تأخذ من علمه خذ من أخلاقه وسلوكه، شوف كيف تحثه، انتبه! شوف كلامه كيف؟ شوف فعله كيف؟ من أخلاقه، من سلوكه، نعم، تنتقي هذه الأمور توصيه هذه المرأة.

قلت: نماذج كثيرة من عظماء الإسلام، أحمد بن حَنْبَل، ابن تيمية، ابن عبد الوهاب، وأقرب شيء إلينا المجدد محمد بن عبدالوهاب-رحمه الله تبارك وتعالى- في شبابه سافر لطلب العلم إلى المدينة ومكة وهو شاب، استأذن أباه شوف همة، والله همة عالية، همة عالية يا إخوان ترى انتبهوا!

إذا الشاب من صغره إذا كان عنده همة عالية يمشي ما شاء الله، هذا ما شاء الله من صغره وهو سنه صغير خرج إلى مكة والمدينة ينشد العلماء، يشوف يدرس، فتح الله عليه أليس كذلك أم لا؟ وجاء إلى المدينة وجاء إلى مكة ودرس على العلماء ولاحظ ورجع إلى بلده، وبدأ يُعلم، ويُدرس، ويُفهم حتى فتح الله -عز وجل- عليه، والله يعطي فضله من يشاء -سبحانه-.



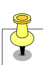
قلت: والرجل منهم كان لا يبلغ الاحتلام إلا وقد حفظ القرآن، واهتم بالعلم النافع، وجد واجتهد وصارت حياته كله نفعا، فيرفع الله شأنه، بخلاف من رُبي، شوفوا المثال الآخر، من رُبِّي على الضحك، وضعف الهمة، والسخرية، والإرادة، ويحسب أن هذه خفة دم -أستغفر الله العظيم- أو فتوة، يعني شوف الآن الشباب كيف يتربون؟ وآباؤهم أمامهم وأمهاتهم،فسبحان الله العظيم!

يجب أن تبين لابنك يا بني، يا عبد الله، يا أخي، يتربى ويخلوه يضحك، إذا جاء بأفعال منكرة، لا يا أخي هذه السخرية، والضحك، والمظاهر الكذابة، وعدم تحمل المسئولية، يقولون صغير ما يتحمل مسئولية، سبحان الله العظيم!

عدم تحمل المسئولية، والتقليد لكل تقليعة تظهر ولو كانت من أعداء الإسلام، وهذا كله من ضعف الإيمان وضعف التربية، عدم العناية، لابد من الجد في حياتنا، يكون الإنسان جادًّا في حياته، إذًا هذا ضياع للناشئة، وهو أثمن شيء في حياة الإنسان.

سادسا: كذلك من أسباب حماية النشء من الأفكار الضالة، على الآباء والمربين، انتبه يا أب! يا من عندك أطفال، يا مربي، يا أولادك يروحون المدرسة خصوصًا فوق الثانية عشرة، من العاشرة، الرسول قال: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ» تصحبه معك لسبع تأخذه معك المسجد لا تتقاعس، لا تقل صغير لسة.

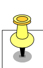
قلت: لأن يجعلوا أوقاتا كافية مع الناشئة للنظر فيما عندهم من أمور، قد تكون في أخطاء، الآن بدأ الطفل يخرج إلى الشارع، يروح المدرسة، يختلط، أليس كذلك؟



الأب مسئول أعظم مسئولية، صح المربي مدرس يا ويله، يا ويل من يخون الأمانة، المدرس، المعلم يعلمهم بالأخلاق الكريمة الطيبة، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كيف كان السابقون وكيف كنا؟!

نسأل الله أن يصلح لنا الحال، إذًا في المدرسة الأب يجعل له وقتا مع أبنائه ينظر، قد يكون عندهم أخطاء، قد تأتي أخطاء فإنه مع الاهتمام بطعامهم ولباسهم وسكنهم، لابد أن يهتم بعقولهم وأفكارهم، لاسيما في الوقت الحاضر مع انتشار الأفكار المنحرفة، أثمن شيء عندك من المال، أثمن من المال أثمن من الدنيا من التجارة، الأولاد، لابد تبقى معهم كل يوم تجتمع معهم، فين الولد راح؟ بعضهم ما يدري فين الولد يروح، أليس كذلك؟ والله ينشر ليلتين ثلاث ما هو داريًا، والأم كذلك لا تبين، لأ يا أخي فين ولدك راح؟ انتبه! أعظم حماية، أفكارهم في الوقت الحاضر مع انتشار الأفكار المنحرفة وكثرة الجهل فلابد من العناية بهم، وكل ما استرعاه الله -عز وجل- جيد، والله الموفق.

سابعا: من أسباب حماية الناشئة، تقوية الثقة بين الآباء والأمهات وبين الأبناء وكذلك المربين، تكون عنده ثقة جميلة جيدة، يكون الأب مع ابنه في ثقة، محبة، قد يكون الأب شديدًا وقد يكون عنيفًا فالولد ينفر ما عنده ثقة، لكن يفتح صدره، قال قلت: وهذه تكون بالمدارسة، والمعاونة، والرفق، واللين، والعلم النافع، والاهتمام بهمومه واستشارته يشاركه في الاستشارة، يقوله: تعال، الله يرحمك يا والدي كان يقول نبغى نشتري، يقول تعال يا ولدي وأذكر أني أروح معه للسوق نشتري كذا نجيب كذا، يستشير الأب، أليس كذلك؟ وأقول كذا وأمشي، يعني يأخذ

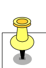


يكون بينه وبين أبيه أيه؟ أنا كنت في الرابع عشرة أو الخامس عشرة لما طلبت العلم أذكر الوالد كان يأخذ الابن معاه، يكون فيه ثقة.

قلت: وأعظم علاقة وثقة في الحياة أن يشاركه همومه وآلامه فهو منك وأنت منه وخصوصًا في فترة المراهقة، الانتقال من الطفولة إلى الرجولة، فيستشيره في أمور المنزل وفي أموره، وتقوية الصلة به تكون العلاقة علاقة ود وألفة، ومحبة، لا علاقة الآمر والناهي، والإنسان بأسلوب طيب يوصل أمره وفائدته إلى الابن بأسلوب جيد، وإنما التوجيه خصوصًا بعد أن انتهى من مرحلة الطفولة، إذا بلغ الخامس عشرة والسادس عشرة والسابع عشرة انتهى، صار رجلًا بدأت شنباته تظهر .

أنا بعض الأحيان أقول لأولادي يا ولدي: انتبه يا ولدي! يقولون: يا بوي أنت ايش؟ إحنا خلاص صرنا رجالًا، تقولنا صيروا كذا، يوسف أبوه يعقوب إيش قال لأبنائه: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾ يوسف: ٦٧

خاف عليهم يعني الولد بدأ ؟ مرحبا أوسع صدر وسع صدرك لابنك، أليس كذلك؟ يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- اسمع ماذا يقول عمر بن الخطاب: **"لاعب ابنك سبعًا، وأدِّبه سبعًا، وصاحبه سبعًا"** انتهى صار رجلًا كبيرًا الآن بعد السبعة، لا يمكن يقول لك قد يفر منك يشرد، أليس كذلك؟ أي عند سن الرجولة يجب أن تصادقه وتصاحبه، حبب إليه الأخلاق الفاضلة، فأنت قدوة له وفاقد الشيء لا يعطيه، وإذا كان رب الدار للدف ضاربًا، إذا كان الأب مسكينًا فشلان في حياته، يشرب السيجارة، ما يصلي، يكذب، الولد مسكين والله إلا أن يتداركه الله برحمته، وإلا الولد يفشل لا محالة.



إيش قال الشاعر:

إذا كان رب الدار للدف ضاربًا ◎◎◎ فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

نسأل الله السلامة والعافية.

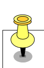
إذا كان رب الدار للدف ضاربًا ◎◎◎ فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

كلهم فوضى، فوضى، فوضى -نسأل الله السلامة والعافية-.

وإذا كان الوالد بنى حياته على الصدق، والنظام، والإحسان، والفضل، والله تعم السعادة ذلك البيت.

وكيف تعالج ما يظهر على الابن من خلل؟ كيف تعالج التربية كيف نحمي النشء فرَضًا، لأنه يخرج إلى الشارع لا يمكن تحجزه أربع وعشرين ساعة، أليس كذلك؟ يروح للشارع يروح للمدرسة، قد يكون الواحد طالبًا بالمدرسة مجرم أبوه فلته، أليس كذلك؟ فإذا ظهر على الابن خلل، قلت: حيث إن المجتمع الآن مجتمع مفتوح مع التقنية الحديثة، فمعالجتة بالرفق والحسنى والهدي النبوي، وعدم التبرم وعدم التبرم منه، أليس كذلك؟ وعدم التبرم منه، والضيق، وأسلوب الغلظة، والضرب يزيده نفورًا، يزيده نفورًا وشرودًا، وبعدًا، وصدق: «مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ».

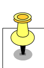
قلتُ: فبقاؤه معك، احرص يبقى معك على ما فيه من خلل، مع ما فيه من خلل وأخطاء خير من فراقه، هذا الصحيح، يبقى معك وما فيه من خلل شرب السيجارة، ما تقوله: يلا اخرج من البيت فارقنا، لا، لا، مرحبا يا ولدي طيب، خذ معه وأعطِ معه، افتح صدرك معه، من الذي علمك السيجارة طيب؟، مين الشخص؟، خذ وأعطِ معه، والله يبين لك إذا كان فيه ثقة،



يبين لك في ثقة، مرة من المرات شفت ابني عنده سيجارة، تعال، كيف ضحك عليك؟ قال لي: والله واحد كيت وكيت وكيت، بدأت أعالج المشكلة، يمكن والله عالجتها، الحمد لله واستقام انتهى، ما ضربت ولا سبيت ولا شتمت أبدًا، آخذ معه وأعطِ معه هذه التربية الصحيحة، الرفق، بقاؤه معي مع خلله خير من أن يذهب، يتلقوه الفسقة الفجرة يمشي، لكن أنا هذا أسلوبي في التربية، اللهم أصلح.

قلتُ: مع بقائه مع ما فيه خير من فراقه، وكذلك كما قلت سابقًا، اللجوء إلى الله، التوحيد في الليل؛لأن المجتمع يا جماعة والله يُفسد، بلى، شافوا شابًا، ابني كان في مرحلة المراهقة، كيف غفلت عنه وأعطيته السيارة، أنا صح أعطيه السيارة أبغي أعلمه يجيب يروح ويتحمل المسئولية، وإذا به استطاع يروح، شاف، أعجب، راح يشتري شيئًا، وشاف الرجل هذا، وحبب له السيجارة، شاب أليس كذلك؟ فبدأت أعالج هذه المشكلة وانتبه! وأجلس معه كل يوم، حتى سرت أراقبه، هات إيش عندك؟ كلمني كل يوم، حتى بدأ الولد يفهم- الحمد لله- يعني الأب إذا كان صالحًا ومستقيمًا، والله يصلح ابنه، كما قلتُ سابقًا بالدعاء والاستنجاد بالرب، والاستغاثة به، والاستعانة، وتغيير الأسلوب، إلى التشجيع وإسناد بعض المهام إليه، وعدم قطع صلتك به أبدًا، ولا تنسَ أن بينك وبينه رحم مهما كان.

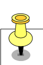
قلتُ: وأوصل الناس لرحمِهِ من هم؟ المؤمنون الصادقون، ما تقوله فارق، اخرج من بيتي، لا، لا، لا، تعال اجلس معه، قلت: كما ورد في الحديث بينك وبينه رحم، وقد ورد في الحديث: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ» تجنب الضرب مهما كان الأمر، فإن الشدة والضرب تُكَوِّن عند الطفل



الكذب،والخوف، والكراهية، يخاف منك، الضرب والشدة، والشدة تخليه يكذب، والخبث، والنفور والبعد، ثم انظر أيضا نفسك بعد ضربه، فإن ضربته ضعيف ومسكته وعطيته علقة، يقول: أعطي له علقة، لا يا أخي، أعطي له علقة، طيب، بعد ذلك أخذ العلقة مسكين الولد الصغير، وبكى، وبكى، وكون في قلبه كراهية، أنت نظرتك إليه، والله أنبك ضميرك، أليس كذلك؟ في داخلك تكره هذا الأمر، والرسول ما ضرب، قلتُ: الرسول ما ضرب بيده قط أبدًا، يقول أنس بن مالك: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-» وهو شاب، أليس كذلك؟ ومرة أرسله وراح يلعب، أرسله وقال له: روح يا أنس سوي كذا، مر الرسول في السوق، قال له: يا أنس أرسلتك وين رحت؟، قال: الحين أروح يا رسول الله، يعني شوف الأخلاق العالية، ما شد عليه، تكذب وتروح، لا، لا، أبدًا أبدًا قال: أرسلتك يا أنس فينك؟ ما أعظمه من أخلاق عالية! ولذلك الشدة ما تنفع أبدًا، قلتُ: ولم يضربه، كما يقول أنس: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ، لِمَ صَنَعْتَهُ؟ وَلا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ، لِمَ تَرَكْتَهُ؟» يعني هذه الأخلاق المباركة.

قلتُ: أسأل الله أن يخلقنا بالأخلاق الكريمة الفاضلة الحسنة، هذا وأذكركم تَرك ذلك بالخلق الطيب، وهو خلق عالٍ رفيع، وأثقل ما يضع في ميزان العبد ماذا؟ الخلق الحسن كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- والله لا يندم الإنسان على الخلق الحسن.

أكتفي بهذه الكُليمات المباركة، وأسأل الله أن يبارك لي ولكم في الأبناء والذرية، اللهم أصلح ذرياتنا وأبنائنا يا رب العالمين، وأزواجنا إنك جوادٌ كريمٌ.



اللهم أكرمنا ولا تهنا، وعافنا واعف عنّا إنك جوادٌ كريمٌ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

الأسئلة

السؤال:

ما هو أفضل الكتب في تربية الأولاد؟

الجواب:

أفضل الكتب، كتب السلف أليس كذلك؟ ولاسيما ابن القيم، وابن تيمية -رحمهما الله- ابن القيم ما شاء الله شيء عظيم جدًا في الأخلاق والتربية، وابن تيمية كذلك، وكتب السلف وأحمد بن حنبل، وسير أعلام النبلاء، شوف ينتقي الإنسان، الغزالي تكلم كلامًا جيدًا في التربية، لكن جاء في التربية الصوفية والخرابيط هذه خربط علينا، مع أنه عنده قواعد جميلة في التربية، لكن إحياء علوم الدين أنا لا أنصح به؛ لأن فيه بلاوي خطيرة جدًا وإلا عنده أسلوب في التربية، تكلم كيف الناشئة يُربى ومن كلماته الجميلة هو قال: "الطفل كالعجينة في يدي الأب يستطيع أن يحوّره" هذه كلمات جميلة جدًا، يعني يمكن تُنشئ ابنك على كيفك، لكن لابن تيمية وابن القيم أسلوب جميل جدًا.

السؤال:

أحسن الله إليكم شيخنا

هذا سائلٌ يقول: كيف نعالج الخلل في ظل بيئة فاسدة؟

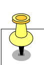
الجواب:

فاسدة يا أخي انتبه! الله -عز وجل- شرع الهجرة والانتقال، إذا كان المحيط الحي خربان، وخفت على الولد وأخذ منك وقتًا عظيمًا، انتقل، إن كان بيتك بعه واشترِ بيتًا آخر، شوف الناس الطيبين شوف الجيران.

يلومونني أنْ بعتُ بالرُّخصِ منزلي ۞۞۞ ولمْ يعلمُوا جارًا هُناكَ يُنغّصُ

فقلتُ لهم كُفّوا المَلامَ فإنما ۞۞۞ بجيرانِها تغلُو الدّيارُ وترْخصُ

إذا كان البيئة والمحيط يا عاقل إن كان مستأجرًا الحمد لله، تغلق الإيجار ويمشي، اسأل أين الناس الطيبين، الرسول هاجر من مكة أم لم يهاجر؟ بيئة كانت تعبانة جدًا فاسدة مشركة، وفي المدينة بدأ ينتشر الخير، انتقل، إذا كان قلبك، هنا يأتي العقل، انتقل هو وأصحابه وأبناؤه، إذا كنت في محيط تتزاور مع الجيران في المسجد، إذا كان المسجد والناس فيه صالحون الحمد لله ينفع الخير يتعاونوا، وإذا والله تعبانين، ولذلك شرعت الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، يعني كيف تبقى مع الكفار؟! يفسقون، ويزنون، ويشربون الخمر، لا يا أخي بعِّد، تخرج من هذا البلد، والحمد لله بلادنا هنا فيها خير والقائمين عليها الحكام طيبون.



السؤال:

أحسن الله إليكم شيخنا نختم بهذا السؤال:

يقول السائل: هناك مسألة يحدث فيها الجدل وهي الآهات الحزينة في المقاطع وكذا، سألت أحدهم ما الهدف منها فقال حتى يتوب الشباب ويقومون بتشغيلها عند ذكر القصص، فما حكم ذلك؟

الجواب:

حاول تربي أخلاقه، إذا تربى الشباب على الأخلاق الطيبة من غير هذه كلها توافه، ما يلتفت إليها

يسأل يا شيخ عن الآهات اللي مثل التنهيدات تكون مع الأناشيد وكذا المؤثرات؟

المؤثرات، هذه التربية الحزبية -نسأل الله السلامة والعافية-، نحن نتكلم عن السلفية الحقة، أما الحزبية مساكين ضائعون، والله ضائعون، زيَّن لهم الشيطان؛ أما الأناشيد والبلاوي تكلم عليها العلماء، يا أخي انتهِ، نحن نمشي على منهج الرسول قدوتنا وإمامنا، السلف الصالح أحمد بن حنبل، ومالك، والشافعي.

هؤلاء مساكين ضائعون، يبغون أن يمشوا مع الموضة ويصبغوها صبغة إسلامية، عور،، الإسلام شيء عظيم جدًا يا إخوان،

والله الأبناء إذا خفت من ابنك في هذا الخلل تحاول تعالجه، بإحسان بلطف، يا ولدي هذه الأشياء والتغريدات والأناشيد والآهات والإذاعات، هذه كلها ما تفيد، بيِّن له، تحفظ شيء، تحفظ الأخلاق، مثل ما يقول الشيخ الجزائري هل تفيدك في الدنيا، تكسبك فلوس ولا في

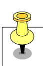
الآخرة تكسبك أجر؟ لا ما في شيء إلا إثم أو ضياع أو فراغ، فنحاول نربي الولد على الجِد والاجتهاد، إذا كان الأب جاهدًا والله يمشي وأخذ ابنه بالحسنى.

جزاك الله خيرًا وأحسن الله إليك شيخنا، ونذكر إخواننا باللقاء، في هذا المكان وبعد ثلاثة أسابيع في يوم الجمعة الثامن من شهر جمادى الأولى الشهر الخامس محاضرة بعنوان «الاعتصام بالكتاب والسنة» لفضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي، بإذن الله -جل وعلا-، أحسن الله إليكم.

الحمد لله، والله عيشنا طيبين، ونمشي إن شاء الله إلى بيوتنا طيبين مباركين، وأسأل الله أن يصلح الأولاد ويحبب إليهم الإيمان،

الطفل الصغير، كما قلت لك كالعجينة تستطيع أن تصوغه أنت بحكمة، تجيب له قصصًا جميلة جدًا، سبحان الله! أنا أذكر قصة جميلة جدًا، واحد مدرس سأل الطلاب، شوفوا الأم والأب إذا كانوا حكماء فضلاء كيف يفعلون مع أولادهم.

يُقال إن مدرسًا سأل الطلاب الصغار، عشرة، ثمانية، كده في هذا السن، يا أولاد ماذا تريدون أن تكونوا في المستقبل، سألهم، الذي قال: أبغى طبيب، واللي قال طيار، أبغى قائد، واللي يبغى ما أدري أيش، واللي يبغى تاجر، واللي يبغى يكون جميل، أو لاعب كرة يسأل الطلاب، واحد -ما شاء الله- طالب طيب، قال: أنا أريد أن أكون صحابيًّا، صحابيًّا! ليه يا بني تكون صحابيًّا؟ كيف ؟ قال: أمي كل يوم تجيب لي سيرة صحابي وتذكرني في البيت وأنا حبيت الصحابة -رضي

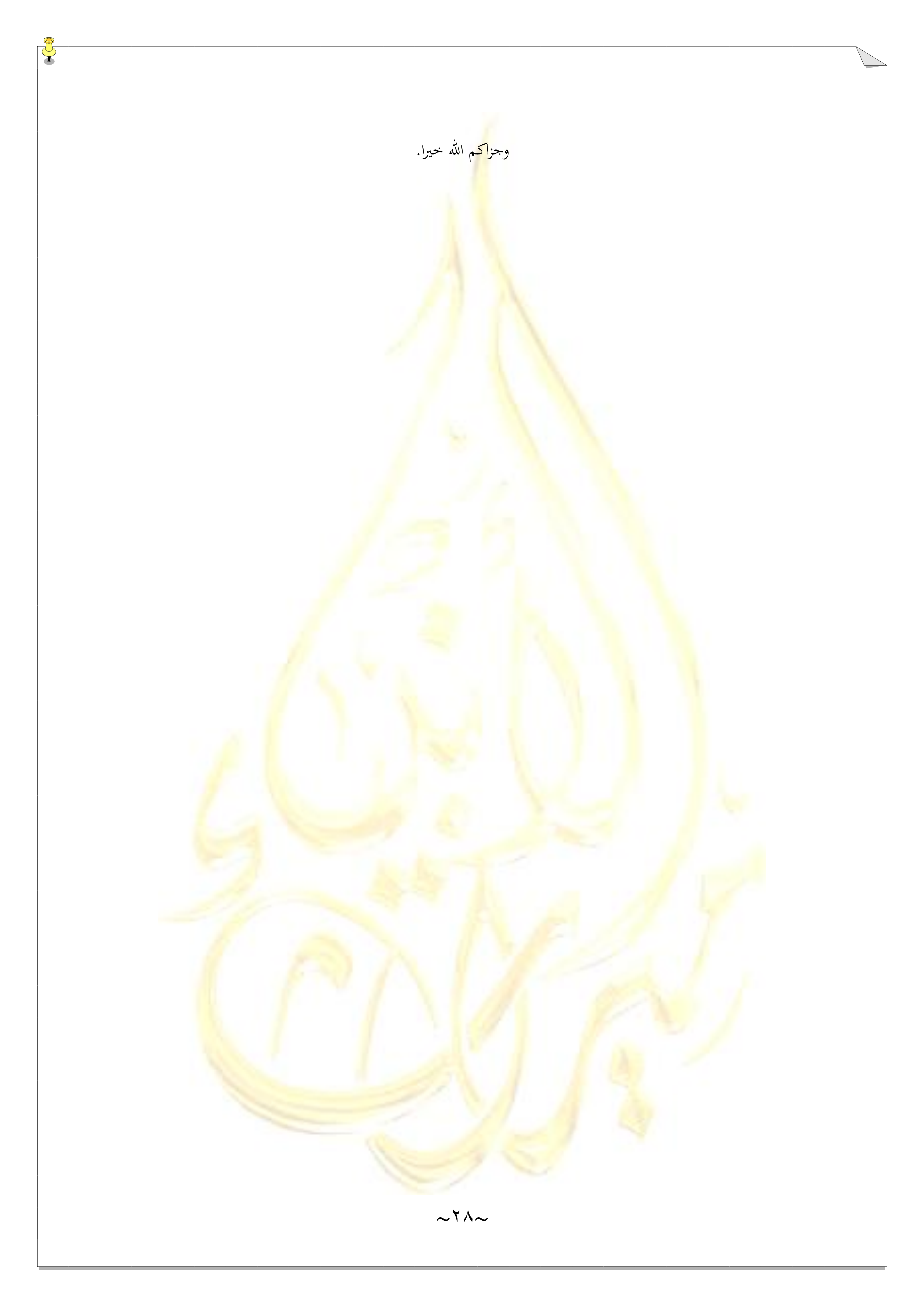


الله عنهم-، شوفوا الأم كيف تغرس الخير، قال: أنا أريد أن أكون صحابيًّا، الأم إذا جاءت ودرست ابنها سيرة الصحابة: ابن عمر، والأب إذا كان يجيب من أصحاب الرسول، من سيرة السلف الصالح، أريد أن أكون سلفيًّا لأن أباه يقول تعال يا بني أبين لك سيرة السلف الصالح، كيف هم؟

يجيب له سعيد بن المسيب يوم، يقول له هذا سعيد بن المسيب وكذا وعاشر الصحابة، في كتب أُلِّفت في هذا، فيستطيع أن يغرس في الولد الخير، والعزة، والكرامة، والسلف الصالح، ما يخليه ضايعًا، هنا الحماية، هنا الأب والأم، والله لما سمعت هذه القصة، قال: أريد أن أكون صحابيًّا، يا الله! يا الله! يا الله! سبحان الله! والتابعي، أريد ن أكون مُحَدِّثًا، أحمد بن حنبل، أكون فلانًا جيد، يُدرس الأم والأب كل يوم ينتبه يدرس، خصوصًا الأم، الطفل يرتبط بالأم أكثر ارتباطًا من الأب، أليس كذلك؟

أسأل الله أن يوفقني وإياكم لما يحب ويرضى، أكتفي بهذه الكُليات المباركة، وأسأل الله أن يجعلكم مباركين ويوفقكم ويفتح عليكم فتحًا مباركًا، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه.





وجزاكم الله خيرا.